الاستفهام الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسؤل عنه
نحو اعلم انتم ام الله وتوسطه نحو انتم اعلم ام الله وتاخره انتم ام الله اعلم وقال ابو البقا
ام الله مبتدا محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي ايكم اعلم والتفضيل في قوله
اعلم على سبيل الاستهزاء او على تقدير ان يظن بهم علم في الجملة والا فلا مشاركة اهـ
سمين اي الله اعلم اشار به الى بيان جواب الاستفهام وقد برأهما الله من اليهودية
والنصرانية والمذكورون معه وهم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
تبع له اي في الدين اهـ كرخي كاينة قدره ليفيد انه صفة لشهادة بعد صفة لان
عنده صفة اولى لشهادة اهـ كرخي ويحتمل انه متعلق بكتم وان الكلام على حذف
مضاف تقديره كتمها من عباد الله وعبارة السمين قوله من الله في من وجهان احدهما
انها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف اي من كتم من عباد الله شهادة عنده
والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة الا ان عنده صفة
لشهادة وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من
الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من
الله ورسوله اهـ اي لا احد اظلم اهـ عبارة البيضاوي المعنى لا احد اظلم
من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او لا احد اظلم منا لو كتمنا هذه
الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم وغيرها اهـ
وما الله بغافل عما تعملون تهديد واعلام
وهم اليهود تفسير لمن كتم
بانه لا يترك امرهم سدى وانه مجازيهم على اعمالهم والغافل الذي لا يفطن للامور
اهمالا منه ماخوذ من الارض الغفل وهي التي لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي
ارض غفل لم تمطر فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله عليم الى قوله وما
الله بغافل فالجواب ان نفي النقائص عن صفات الله تعالى اكمل من ذكر الصفات
مجردة عن نفي نقيضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض وزيادة ذكر
والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العليم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى
وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على انه عالم وانه غير غافل وذلك ابلغ في الزجر
المقصود من الاية فان قيل قد قال تعالى في موضع اخر والله عليم بما تعملون
فالجواب ان ذلك سبق لمجرد الاعلام بالقضية لا للزجر بخلاف هذه الاية
والمقصود بها الزجر والتهديد اهـ كرخي تقدم مثله اي وكرر تاكيدا وزجرا

عمالهم

عماهم عليه من الافتخار بالاباء والاتكال على اعمالهم اولان الامة في الاية الاولى للانبياء
وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى اولان الخطاب في تلك الاية لهم وفي هذه
لنا كرخي سيقول السفهاء من الناس
لا سيما ادهم عليه بناء على ان الاية متقدمة في نظم القران متاخرة في النزول غزانه
سيقول السفهاء اتي بالسين مع مضي القول
قد نرى تقلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى سيقول السفهاء
انهم يستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال انهم
كما قالوا ذلك في الماضي منهم ايضا من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالقاضي
البيضاوي تبعا لما في الكشاف والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من
الاخبار بالغيب موما غلبه اكثر المفسرين وفائدة تقديم الاخبار به اي على المخبر
عنه توطين النفس واعداد الجواب قبل ورود السؤال وهو اي فائدة في الاخبار
به قبل وقوعه اوفائدته ان مفاجاة المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد
عن الاضطراب اذا وقع فيكون ارد للخصم واقطع لشغبهم وقوله اليهود
والمشركين اي والمنافقين فان السفيه من لا يميز ماله وما عليه ويعدل
عن طريق منافعه الى ما يضره ولا شك ان الخطا في باب الدين اعظم مضرة منه
في باب الدنيا فيكون اولى بهذا الاسم فلا كافر الا وهو سفيه
في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبنية
من الناس
لان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما
ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من
الناس ذكره ابن عطية وغيره اهـ سمين
هنهم للتحول عنها وزعمهم انه خطا وقوله اليهود ومدار انكاريهم كرا
مجرد القصد الى الطعن في الدين والقدح في احكامه واظهار ان كلا من
والمشركين ومدار انكارهم
التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لا كراهتهم الانصراف عنها
والتوجه الى مكة اهـ من ابي السعود
ما استفهامية والجملة بعدها خبرها وهو مع خبرها في محل نصب
بالقول والاستفهام للانكار اي اي شيء والاستفهام واي شيء تقتضي
الي سلبهم اهـ اشار به الى ان
انصرافهم عن ملتهم التي كانوا عليها اي لا سبب لذلك
حجر من ... يقتضي ذلك وانما هو من سفههم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)